لجنة نشر المؤلفات التيمورية

الآثار النبوية

بقلم

العلّامة المحقّق المغفور له

أحمد تيمور باشا

قدّم له العالم الإسلامي الجليل الدكتور علي حسن عبد القادر

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

[الطبعة الثالثة]

İSLAM TARİH SANAT
ve KÜLTÜRÜ ARAŞTIRMA
MERKEZI - İSTANBUL

003789

عيسى البابي الحلبي وشركاه

حقوق الطبع محفوظة للجنة
١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م

29

كلمة اللجنة

بقلم الأديب الشاعر

الأستاذ عبد السلام شهاب

عضو اللجنة التيمورية والمحرر بالأهرام

كثيرة هى الكتب القيمة التى ألفها فقيد الإسلام والعروبة والعلم والأخلاق ، المغفور له أحمد تيمور باشا ، فى مختلف العلوم والآداب والفنون . وقد لقيت كلها ما هى أهل له من إقبال القراء فى جميع أنحاء الوطن العربىّ . وفى غيره من الأقطار .

وإذا كان كتابه هذا الكتاب « الآثار النبوية » قد اشترك فى كثير من المزايا التى اختصّ الله بها ذلك العالم المؤمن المخلص لدينه وعروبته ، من حسن استفادة ممّا أتيح له اقتناؤه من ألوف مؤلفة من المراجع والكتب والمخطوطات ، ومن تحرٍّ للدقة فى مراجعتها ، والمقارنة بين ماتشابه منها وغير المتشابه ، واستخلاصٍ لزبدتها ، ثمّ سوقها إلى القراء مرتبة منسّقة أروع ترتيب وتنسيق ، وفى أسلوب علمىّ أدبىّ غاية فى البلاغة والبيان . فهناك مزيّةٌ أو مزايا خاصة تفرّد بها الكتاب من دون بقيّة مؤلّفاته . فهو الكتاب الأوّل من نوعه فى المكتبة الإسلاميّة ، وهو فى الوقت نفسه آخر ما أنتج من تلك المؤلّفات ـ ثمّ هو بالإضافة إلى هذا وذاك ـ كان أكبرها حظًّا من الذيوع والانتشار ، فقد صدرت منه من قبل هذه الطبعة طبعتان ، نفدت كلّ طبعة منهما خلال أيام معدودة من صدورها . ومنذ صدور طبعته من حوالى ست عشرة سنة ، ولجنة نشر المؤلفات التيمورية تتلقّى العديد من رسائل العلماء والأدباء ورجال التصوّف الإسلامىّ ، معربين فيها عن رغباتهم الملحّة فى إعادة طبعه ونشره على نطاق أوسع ، ليكون الانتفاع بمحتوياته الميمونة المباركة أعمّ وأشمل .

وقد صدرت الطبعة الثانية من الكتاب منذ عشر سنين ، بعد أن أضافت اللجنة إليها مجموعة من المعلومات ، عثر عليها بخط المؤلف بين مخلّفاته ، فتولّت تنسيقها

ووضعها فى الموضع الأنسب من الكتاب . وصدرت تلك الطبعة المنقحة المزيدة بتقديم كتبه الأديب العالم الكبير المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل باشا أشاد فيه بما بذله المؤلّف من جهود تستحق التقدير والإعجاب .

وهذه هى الطبعة الثالثة من كتاب الآثار النبويّة ، تصدرها اللجنة استجابة كما تلقّت من رغبات مقدورات ، ولا يسعها إلّا أن تسدى الشكر خالصاً إلى العالم الإسلامى الجليل الدكتور على حسن عبد القادر ، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، على المقدمة الدينية العلمية العظيمة التى تفضّل بها لهذه الطبعة الجديدة من الكتاب ، وحشد فيها من التحليلات العميقة والتعليقات الدقيقة الوثيقة ، ما يشهده القراء ، وما ندعو الله أن يجزيه عليه أحسن الجزاء .

وليست هذه المقدمة أولى مآثر هذا الصديق العالم المتمكن الكريم ، فمن قبل ذلك تفضّل بمقدمة بديعة رائعة لكتاب آخر للمؤلّف هو : « نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الفقهية الأربعة الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى ، وانتشارها عند جمهور المسلمين » وقد كادت تلك المقدمة أو كانت بمثابة كتاب مستقلّ محيط بكلّ جوانب الموضوع ، شاهد بحق وصدق على ما امتاز به الدكتور الفاضل من علم غزير وفضل جمّ عظيم . . . وما كان ذلك بعجيب ولا غريب من رجل كرّس حياته كلّها للعلم والنفع به فى مختلف المجالات ، ونال أعلى الشهادات والإجازات العلمية من الأزهر وجامعتى برلين ولندن وعمل أستاذاً بكلية الشريعة ، وعميداً لكلية أصول الدين وكلية الشريعة والقانون ، ومديراً للمركز الإسلامىّ فى لندن ، ثمّ للمركز الإسلامىّ فى واشنطون ، وأستاذاً للعلوم الإسلامية بجامعة لندن وجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية . ومازال يؤدّى رسالته لخير الإسلام والعلم عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

والله نسأل أن يجزل النفع بهذه الطبعة ومقدّمتها ، فيحقّق بذلك ما رجوناه ونرجوه . إنّه ولى التوفيق .

تقديم

كتاب الآثار النبوية

بقلم

الدكتور محمد حسين هيكل

لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الأعلى ، وبايع المسلمون أبا بكر بالخلافة ، ذهبت السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول إلى الخليفة ، وطلبت إليه أن يرد عليها ما ترك أبوها من أرض « بفدك » و « خيبر » . وأجابها أبو بكر بأن أباها قال : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » ورد الأرض التى تطالب ابنته بها إلى بيت مال المسلمين . وهذا صريح فى أنه لا واحدة من أمهات المؤمنين ، ولا من غيرهن ورثت النبى عليه السلام ، وأن ما تركه رسول الله من منقول ، قد وزع صدقات على من يستحق الصدقة من المسلمين .

ولا شك فى أنه عليه السلام خلف من بعده منقولات قليلة ، مما كان يلبس أو يستعمل فى حياته اليومية من ثياب أو أداة ، وما كان يستعمل كذلك فى شئون الدولة منذ تولاها ، بعد أن استقر له الأمر فى المدينة ، كخاتمه الذى نقش عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وكالعلم الذى كان المسلمون يتخذونه فى حروبهم وغزواتهم فى حياة نبيهم . والمؤرخون يجمعون على أن خاتمه آل إلى خلفائه ، فلما كان عند عثمان بن عفان أيام خلافته ، سقط منه فى بئر « أريس » بالمدينة ، فأمر بنزح البئر بحثاً عن الخاتم ، فلم يهتد أحدٌ إليه ، ولم يقف أحد له على أثر ، ولم يتنقل من بعد عثمان إلى خليفة غيره . وقد نقش عثمان لنفسه خاتماً ، مكان هذا الخاتم النبوى وعليه الكلمات عينها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فأما خاتم النبى فلم يظهر من بعد قط .